



المرتد إلى الإيمان، الجسد المقدس. وكانت تتبعه الأم الإلهية بصحبة المريمات وعدد كبير من المؤمنين الذين اعتنقوا الإيمان بعد طعنة الحربة.

وتوجهوا بصمت نحو بستان مجاور حيث توجد مغارة صغيرة مسقفة. وكان في داخلها موضع مرتفع قليلاً حفر فيه يوسف، الذي تعود إليه ملكية هذا البستان، قبراً جديداً لم يُدفن فيه احد بعد. فوضعوا سيدنا فيه.

وما أن أغلق قبر يسوع المسيح بحجر كبير حتى أغلقت أيضاً جميع القبور التي كانت تفتحت حين موته لأنها لم تنفتح إلا لتقدم له ملجأ فقط.

بقي هناك عدد كبير من الملائكة بأمر من ملكتهم وعاد جميع الحضور بالصمت نفسه وبأمرها أيضاً إلى الصليب فسجدوا له مرة أخرى بعد سجود العذراء الكلية القداسة.

وكان المغيب، فتركت أم الأوجاع الجلجلة لتعود إلى العلية الصهيونية حيث تبعها هذا الموكب الموقر فدخلتها مع القديس يوحنا والمريمات ومرافقيها.

أما الآخرون فقد استأنوها بالذهاب بعد أن طلبوا بركتها وهم يذرفون الدموع. فشكرت لهم التعزية التي أعطوها والخدمة التي أسدوها لابنها الإلهي ثم عادوا جميعهم متأثرين من لطفها المتواضع مملوءين نعماً داخلية.

أما اليهود المضطربون من هذه البوادر الغريبة فقد استأنوا بيلاتس لوضع حراس على قبر يسوع المسيح.

ولكن هذا الحذر الخبيث لم يفدهم إلا تأكيداً لمعجزة القيامة التي قد أعلن عنها من قبل. ليس من أمر عسير على الله، كما يقول سفر الأمثال (الفصل 30، 20).

